التراث بين العقلانية المجردة والفكرانية المسيسة عند طه عبد الرحمان
- حدود الاستعمال ومحاذير النتائج-

د . محمد بومعيزة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة قسنطينة 2
الجزائر

ملخص

تعدّ منهجية الدراسة والتقويم للتراث العربي الإسلامي على المستوى الإستيمولوجي والمنهجي من المطارحات النقدية التي تروم إستبار فاعليته، فمحمد عابد الجابري بمنهجيته في التقويم التفاضلي قسم التراث إلى قطاعات وحقول متباينة بينما سمية المفكر طه عبد الرحمان يرى أن التراث قمينة به منهجية التقويم التكاملي لاعتقاده أن قطاعات التراث متداخلة منهجيا و معرفيا وهذا ما يدحض به كل قراءة انتقائية.

Résumé

L'étude présentée dans cet article tente de faire le point sur l'évaluation de l'héritage arabo-musulman, considéré au niveau épistémologique et méthodologique. Deux méthodes d'évaluation sont, ici, examinées : la méthode d'évaluation différentielle, représentée par le penseur Taha Abd Erahmane et celle, dite multifactorielle, défendue par son concitoyen Taha Abd Erahmane. Tandis que la première consiste à diviser cet héritage en champs distincts, la seconde le conçoit comme un ensemble de secteurs imbriqués.

مقدمة

إن إيثار النظر في مضامين التراث وهجران النظر في آلياته الأصيلة المنتجة له إيثار اختيار أو إيثار قصور يلزم عنه بالحصر المنطقي الاضطرار ضرورة إلى مناهج وآليات أخرى يتوسل بها للنظر في المضامين ولا بد في هذه الحالة من أحد الاحتمالات: إما أن تتشارك الآليات المتوسل بها في التقويم مع الآليات الأصيلة البانية لمضامين التراث، بمعنى أن تكون من جنسها أو قريبا منها، وإما أنها غير ذلك، فيكون لازماً أن لا مناص من الإستوسال بآليات أخرى خارجة عن سياقات الثقافة العربية الإسلامية، وبالتالي يكون الاستمداد بين هذه الوسائل هو استمداد من غير ما هو جنس التراث تاريخاً ومنهجاً وواقعاً، ونتيجة لهذين الاحتمالين يرى طه عبد الرحمن جازماً أن الاحتمال الأول هو أبلغ في التعذر أخذاً، لأن الآليات لنص التراث لازالت غير معروفة، إذ ظلت لوقتنا هذا خارجة عن مجال اهتمام واشتغال الباحثين في التراث، فانتفى بذلك

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر2012

حصول القدرة على التوسل بها فلم يبق إلا الاحتمال الثاني وحاصله أن الناظرين بمقتضاه في التراث توسلوا في النظر للمضامين التراثية بوسائل تغاير آليات إنتاج النصوص نفسها ومن ثم فإن عدم مراعاة التناسب في النظر بين الآليات الأصيلة وهي المسماة عنده بالآليات التحتية وبين المضامين في تقويم النص التراثي هو علة صريحة ظاهرة غير مضمرة في الإخلال بالمستويات المضمونية البعيدة والقريبة، الخاصة بهذه النصوص، وكخطوة منهجية في استتمام النقد أحال على جهة الوجوب، ضرورة التعرف على الوسائل المنقولة في الدراسة والتقويم (وتبين وجوه استعمالها في مجال تطبيقها الجديد) ثم تتبع ورصد ما يترتب من نتائج وآثار على مستوى المضامين التراثية جراء هذا الاستعمال، ولما سمّى الآليات المجانسة الأولى بالآليات الأصلية، سمى الآليات المغايرة عن طريق التناظر الإصطلاحي بالآليات المنقولة أو (الآليات الاستهلاكية، أو الآليات الفرعية أو الآليات الفوقية) وهي ترتد عنده حصراً إلى صنفين أساسين:

صنف الآليات العقلانية وصنف الآليات الإيديولوجية،وباصطلاحه الخاص صنف الآليات الفكرانية، فماهي حدود استعمال هذه الآليات و محاذير نتائجها؟

أولا:- حدود استعمال الآليات العقلانية المجردة: لما كان تأسيس النظر على العمل منهجاً اقتضاه الإمكان العقلي المحض كغيره من الإمكانات العقلية المتكثرة، لزم حتماً استواء غيره من المكنات العقلية معه في صفة الإمكان فتكون العقلانية المجردة عن العمل مستوية مع غيرها في الإمكان فما يفوق أحد المنهاجين الآخر في وجوب الإتساء به في دراسة وتقويم التراث إلا بعد الاستدلال لأفضلية الاستعمال في الاشتغال استدلالا يدفع عنه غوائل تقسيم التراث، واعتباراً بحسب التباعد أو التقارب مع العقلانية المجردة على قياس من ذهب هذا المذهب في السبر والمعايرة، فمثلاً المتمسكون بالآليات الاستهلاكية العقلانية كما اصطلح عليها طه عبد الرحمن قدّروا أن هذا المنهج الذي توسلوا به هو أوفى المناهج قاطبة من حيث القدرة على تحصيل الاستفادة العلمية من التراث، وإن كان هذا المنهج قد تأدّى بهم إلى الاتفاق على مبدأي التشريح والانتقاد إلا أنهم تزايلوا في استهداف القطائع والشرائح التي تعدّ بمقتضى هذا المنهج مثالاً فاتقاً أو نموذجاً فائقاً متألقاً للعقلانية "فمنهم من يقول بالنصوص الفلسفية، ومنهم من يرى أنها النصوص النقدية، ومنهم من يعتقد أنها النصوص اللغوية، ومنهم من يذهب إلى أنها هي النصوص الكلامية ومنهم أخيراً من يجمع بين أجزاء هذه النصوص" (1) فإن عنَّ لهم فيها ما يرونه أعلق بالعقلانية المتوسل بها أكبروه وأعظموه وصار ذلك أدعى عامل محضض لهم على تحقيقه وتيسير الانتفاع به واعتبر سبقاً حداثياً في التراث وإن كان على خلاف ظنة ما اعتقدوه اعتبر غير ذي نفع في الاستعانة على المقصود الأول "وإن دعت الضرورة إلى تحقيقه قصد المقارنة والمقابلة فليجتزأ منه بعينات تؤخذ منها العبرة ويحصل بها الاتعاظ." (2)

إن الإجراءات المقتطعة بمقتضى العقلانية المجردة ليست عند طه عبد الرحمن من المنهجية العلمية بسبيل في المفاضلة والتجزيء منها ويمكن أن يتوجه الاعتراض عليها من ثلاث جهات:

- الجهة الأولى/ وهي اعتراض إجرائي وسيلي يتمثل في انعدام البرهان في تحصيل الكفاية من حيث الدربة والمكنة في التوسل بالآليات العقلانية، "من مفاهيم ونظريات ومناهج، ناهيك عن الإحاطة بتمام تقنياتها وبكمال وجوه إجرائيتها." (3)

- الجهة الثانية/ انعدام التمهيد والتقدمة الأولية في تنزيل الآليات العقلانية على التراث بنقدٍ كافٍ وشاملٍ لها حتى يتبين مدى الكفاية للتحليل والاستنتاج فيها.

- الجهة الثالثة/ الإنحجاز عن انتقاد العقلانية ونخلها، من جهة كونها منهاجاً تضاهيه مناهج أخرى لا تقل خصوبة وثراوة خصوصاً الأول "نحو مراجعة اعتباره اختياراً أفضلياً أمثلاً عند من وضعوا أصوله ورتبوا مسائله." (4)

1- **نتائج استعمال الآليات العقلانية المجردة**: ليس أبلغ صلف الإستصنام المنهجي الجمود على نهج واحدٍ من النظر ثم الركون إلى ما أسلمنا إليه مع الإيقان أو الغفلة بتطرق الوهن إليه أو إلى بعض أصوله وقواعده، ثم زوي النظر بعد ذلك عن مقتضيات المرونة المنهجية إذا لم يف الوضع الأول للمنهج بتحصيل المطلوبات العلمية المراد تحصيلها، ومثل هذا يسحب على استعمال الآليات العقلانية المجردة، فعلى الرغم مما عرى العقلانية من نقد في أصل وضعها عند واضعيها من فلاسفة الغرب وعلمائه أفضى إلى تحيف في سلطانها المنهجي والمعرفي غلا أن هذه الفئة، حسب طه عبد الرحمن لا تنِ تتوسل بالعقلانية المنقولة منطلقاً في نقد التراث ومنهجاً وكان الأولى بها عند الانتهاض بعملية نقدية محكمة قبل التولج في التحليل تولجاً جامداً في إمازة "بعض قطاعات التراث والمفاضلة بينها بدعوى أن بعضه أوفى بأغراض الاختيار العقلاني" (5) والذي يلحظ متكرراً هو أن طه دائما يلجأ في التطارح الفلسفي الجدلي في مجال المناهج المطبقة على الدراسات التراثية، ومحاكمته من يخالفهم إلى نسق التراث نفسه وهو نسق النظر العلمي، أو العقلانية العلمية إذ يرى أنه كان الأحرى بهذه الفئة إذ تجردت للاشتغال بتقويم التراث بهذه العقلانية أن تستبين صفاتها السلبية استبانة جلّى، تربأ بها عن النقائص والثلمات التي يجدر بها تلافيها، والتي فات التنبيه إلى بعضها سابقاً، ومن هذه الصفات السلبية التي يحيل التحليل المتعادل إليها، الإفراط الفاحش في التجريد ونقص التوجيه أو التسديد العملي ما يجعلها محوجة إلى الاستزادة "من التغيير والتطويع والتنقيح حتى تصير أقدر على الظفر بحقيقة المعرفة التراثية" (6) لأن النقد الجامد لآليات العقلانية المجردة والإصرار عليها يحول حؤولاً كاملاً دون تحقيق العلم بالتراث وطرق النظر فيه وليس ذلك فحسب بل تصدف هذه الآليات عن معرفة أوجه التخالفات البينة بين وسائله المأصولة التي نظر بها أهلوه لأنهم منتجوه، وبين الآليات المنقولة المدخول بها عليه وللاستدلال على التلازم البيّنِ بين النظر والعمل كمنهاج انتحاه العقل العربي الإسلامي في تاريخ التراث يلجأ طه عبد الرحمن إلى الإحالة على

الخصائص والسمات التي ميزت العقلانية العملية في الممارسة التراثية وهذه الخصائص هي:

- أنها ليست اتجاهاً نظرياً خالصاً شأن العقلانية المنقولة.

- أنها عقلانية لها تعلق راسخ وثيق بالحقيقة العملية من حيث اتصالها بالقيم السلوكية مبدأً واكتساباً بالتعاون مع الغير في إظهار الصواب وتحقيق الاشتراك في النظر منهجاً ومن ثم فإن تنزيل مقولات العقل النظري المجرد المنقولة على العقل العملي الذي اتسمت به الممارسة التراثية من غير ما رعي للأصول العملية التي تتفاوت فيها هاتان العقلانيتان مصدراً ومنهاجاً، فإنه سيكون التنزيل مؤدياً إلى أمرين "إما إلى استبعاد أجزاء التراث بحجة ضآلة درجتها من العقلانية أو انعدامها منها، وإما إلى حمل أجزاء منه على وجوه من التأويل تفضلها عن بقية الأجزاء الأخرى ولا يخفى ما في هذا التعسف، بل من التجني على نصوص هي متقومة أصلاً بالنظر المسدد بالعمل، ولا تسديد أقوى من التسديد بواسطة العمل الشرعي الذي قامت عليه نصوص التراث في مجموعها" (7) ولا شك فإن استنهاج نهج العقلانية المجردة لانتزاع العقلانية من التراث العربي الإسلامي، مفضاه حتماً إلى بتر صلتنا بأكثره إما بالانتقاء وإما بالإسقاط وكلاهما بتر لا موجب له.

ثانيا- حدود استعمال الآليات الفكرانية المسيسة في نقد التراث:

الآليات الفكرانية المسيسة مصطلح نقد اجترحه طه عبد الرحمن للدلالة على النهج الذي نهجته بعض الدراسات النقدية في الاشتغال بتقويم التراث والآليات الفكرانية المسيسة نقداً وتقويماً هي عنده ولا جرم آليات استهلاكية تشترك في هذا الوصف مثلها مثل آليات العقلانية المجردة فما هي الفكرانية المسيسة؟ وما هي نتائجها؟.

آليات الفكرانية المسيسة مصطلح يستعمله يتناظر مع مصطلح الإيديولوجيا في غالب الاستعمالات النقدية المعاصرة في العلم والسياسة والسياسة والفلسفة والاقتصاد والنقد، وقد أخضعت الترجمة العربية الحديثة والمعاصرة هذا المصطلح كما هو شائع إلى ما يقتضيه الاستعمال العربي ولم تسلم حتى هذه الترجمة الاستعمالية من انتقادات طه عبد الرحمن وليس هذا النقد منه استهتاراً أو تولعاً بالنقد لأجل النقد وإنما نقد الرجل في الحقيقة هو مشروع فكر ونظر مستقل ومبدع في التأسيس للفكرة والنظر معا، كما هو مشتغل بالإبداع والنظر في التأسيس للمصطلح النقدي حيث تحرفت الترجمة إلى معنى الفعل دَلَجَ أدلجةً و أدلوجة، غير أن تعريب هذا اللفظ على هذه الشاكلة لا يلبث أن ينقل إليه المعنى اللغوي الذي يقترن بمادة الفعل - د – ل – ج – والذي يفيد معنى السير في الليل "مما يجعل المفهوم معرضاً لأن يحمل معنىً قدحياً لا يليق ببعض المنازع الأديولوجية النافعة، لذلك آثرنا اشتقاق المصدر الصناعي الفكرانية بالقياس إلى صيغة العقلانية" (8) ويرى طه عبد الرحمن أن الأخذ بمصطلح الفكرانية أوفى بالعرض وأشد درءًا للمعنى القدحي المحتمل، أما الدلالة الكلية لمصطلح الفكرانية المسيسة على أخصر معنى، فإنها اعتماد التسييس في الاشتغال التقويمي للتراث وإيلائه

الاعتبار والمقصود بالتسييس هنا إفراد الجانب السياسي بالقدرة على الوفاء بشروط النهضة الثقافية والحضارية فليس يبعد أن ينحصر بحسب هذا المنزع الأيديولوجي أن يتفدد بالقيمة من بين نصوص التراث، كل ما كان نصاً مترعاً بالدلالة طافحاً بالإشارة الصريحة أو المضمرة إلى التدافعات الجدلية سياسيا واجتماعياً كيما تتخلص فئة أو قبيل من الفئات السياسية والاجتماعية التي كثيراً ما تتحالف لأجل غلغلة نفوذها في مراكز بؤر القوة المالية والسياسية ولا يخفى عن النظر إطلاقاً ما يفضي إليه هذا التصاول الجدلي من تأريث لنار الحراك الاجتماعي والسياسي بين الواغل المستفيد وبين المعدم الحنق والدفع نحو التغيير واستحداث قيم مادية أو معنوية يستظهر بها على التلفت من القديم والتطلع استشرافاً للحديث والجديد المأمول، وبالتالي يفعم تقويم النص أساساً بالهموم النضالية الصريحة والانشغالات السياسية الظاهرة مثل التحرر والتقدم والتطور بل والثورة وغيرها، ولعل هذا النحو من النظر في التراث يكون أعود بالفائدة في استئصال الواقع الكالح الذي يغل العالم العربي والإسلامي ويطوق فيه جميع الصعد، ونتيجة لهذه النزعة التسيسية في الاشتغال بالتراث تتالى بمقتضاها ضرورة منطقية، هي تخصيص البحث وجعله لصيقاً بما كان أوفى بتحقيق قصدها وغرضها في دراسة وتحليل النصوص التراثية، ثم جعل تلك النصوص تتبوأ المكانة الأمامية والحظوة في مدارج الاشتغال السياسي "وما كان مجانباً أو مخاصماً لهذه القيم النضالية، أولى به أن يقبر وتنسب إليه أسباب التدهور الذي أصاب الوجود الإسلامي العربي." (9)

إن الأخذ بمبدأ التسييس من خلال الآليات الفكرانية المسيسة لم يصفق الآخذون به على شاكلة واحدة أو ضرب خاص "فهناك الشكل الثوري والشكل الإصلاحي والشكل التسييسي وغيرها" (10) وكل ضرب من هذه الفئة له قراءة في نصوص التراث على طريقة وشاكلة، سواءً كانت قراءة سلفية محضة تجمد على النص وتطرح ما سوى معتمدها من النصوص، أو قومية تزهو بالمقومات الركينة الموغلة في امتدادات التاريخ، كعراقة الجنس وبراعة اللغة وترفض أن تكون سائر نصوص التراث مع ما ذكر سوية به، وإن كانت اشتراكية تكلف روادها وتجشموا عناء التفتيش للظفر بالنصوص ذات البعد الثوري والتحرري، وإضافة إلى هذه النزعات عند طه"الفكرانية الليبرالية، أ خذ مؤيدوها بالنصوص التي تدعو إلى الفكر العلمي وإلى النظام الديموقراطي" (11)

1- نتائج آليات الفكرانية المسيسة: تكون النتائج في المنطق الطبيعي كما تقتضيه بداهة العقل تبعا للمقدمات التي وقع منها استلالها في أي عملية استدلالية، وعليه فإن الاعتراضات التي اعترض بها طه عبد الرحمن على الآليات الفكرانية المسيسة تتوجه عليها من خلال نتائجها وتنقسم الاعتراضات إلى نوعين:

أ/الاعتراض الأول: وهو اعتراض نظري منهاجي يتعلق بالتوجيه والتسديد المفتقر إليه، إذ الأحرى أن يسلك في الاشتغال بالنقد لأن التذرع بالآليات الاستهلاكية المسيسة (بفتح الياء) من دون امتحان كفايتها بالنظر ومعايرتها بالسبر إخلال بالمبدأ النقدي.

ب/الاعتراض الثاني: وهو اعتراض عملي إجرائي وقد تم تسميته من قبل طه (استدلال قلب أو عكس) وهو اعتراض ناتج أساساً عن إغفال الترتيب الطبيعي في عملية النقد، فبدلاً من أن يقدم هذا الاتجاه نقد الأدوات على نقد التراث، عكس الوضع عكساً لا موجب له، فقدم نقد التراث على الأدوات.

2- التأنيس بدل التسييس في التقويم التكاملي: يرى طه أن الاشتغال بتقويم التراث لو كان جرى على غير نحو التسييس "لتبين أن النص عموماً والنص التراثي خصوصاً هو أقرب إلى التأنيس منه إلى التسييس" (13) وهنا يثار سؤال آخر هو التالي، ما المقصود بالتأنيس؟

إن مفهوم التأنيس عنده هو أن يرود ويضطلع الجانب الروحي المعنوي الأخلاقي المكانة الرئيسة الأولى في عملية النهضة والانبعاث الفكري "فتكون قيمة النص المقروء من جهة التأنيس كامنة في الفوائد العملية والآثار المعنوية التي يولدها عند القارئ أكثر مما تكمن في الجوانب التسييسية والمادية، فالنص التراثي هو على الحقيقة وحدة تأنيسية وليس وحدة تسييسية كما يعتقد الفكرانيون" (14) وللاستدلال على أن النص التراثي متغلغل وغائص في التأنيس يورد طه على ذلك شاهدين الأول تاريخي له امتداد معنوي لصيق بالإنسان، والثاني هو العمل الشرعي الإسلامي نفسه من حيث انزياحه كلياً عن المفاصلة بين النص والعمل وتفصيل مفاد البرهانين هو ما يلي :

إن البرهان التاريخي يرجع إلى النص التراثي نفسه من حيث أنه استنفد أسباب وجوده بذهاب أسباب إنتاجه الظرفية المكانية والزمانية من غير أن تستنفد منزلته المعنوية ومن ثم فهو يكتسب منزلة معنوية متميزة ويكتسي روحانية خاصة تهبه وجوداً ثقافياً مستقلاً يصير به شاهداً على معانٍ تمتد آفاقها إلى الإنسان حيثما كان.

أما البرهان الثاني فهو أن العمل الشرعي الإسلامي يحمل قيماً لا يمكن أن تكون ذات أبعد إنسانية، كما أنها وحي من رب العالمين وعيه فكلما كان العلم بالأسباب الحقة التي اكتنفت نشأة النصوص التراثية وأصولها المضمونية ثابتاً على وجهه ومحيطاً كلما كان ذلك مفيتاً ودرءا لما تحاوله النزعة العقلانية المجردة والنزعة الفكرانية التسييسية من تنزيل لآليات ومناهج تنزيلاً غير آبه بالاعتبارات التي تحكمت في نشوء هذه النصوص آلة ومضموناً ومن الضروري طبيعة ومنطقاً أنه باعتزال هذه الاعتبارات في النظر التقويمي للتراث أن تتبدد الوحدة الكلية التآلفية إلى نثار وتفاريق يفضل بعضها بعضا من غير أصلٍ جامعٍ لها، وهو خلاف حقيقتها في وواقعها التاريخي.

خاتمة

الاجتهاد الفلسفي في تجديد التكوين العقلي يقتضي الالتزام بالمقتضيات العملية للتراث وهذه المقتضيات تندرج ضمن مطارحة التأسيس للعقلانية العملية كنسق ممكن بعادل أو يفوق العقلانية المجردة عن العمل بترك ثلاثة انفكاكات وجمع ثلاثة تفرقات :

ترك العلم المنفك عن العمل، والعمل المنفك عن النفع في الآجل والصواب المنفك عن الاشتراك في الطلب واستجماع العلم والعمل وتحري الصواب كما درج السابقون من أهل التراث وللبرهان على حجية هذه الطريقة تسلك طه عبد الرحمن طريقة حوارية لها جذورها وأصولها في الممارسة التراثية وهي طريقة أهل المناظرة، وهي طريقة في الامتراس النظري الفلسفي تنبني على وظائف منطقية في الخطاب كان لها فشو واسع في أقسام التراث وشعبه المختلفة، وقد احتفّت بها مبادئ معينة بعضها نظري كمبدأ اشتراك عقل الناظر مع عقل ناظر آخر في طلب الظفر بالعلم، ثم العمل بالمعلوم ، والمبدأ الآخر أخلاقي محض مثل الأخذ بمبدأ تعدية النفع إلى الغير أو إلى الآجل وعليه يمكن الاستنباط من كلامه أن طريقة المناظرة في الامتراس النظري لأهل التراث لم تكن امتراساً نظرياً خالصاً، وإنما لها تغلغل ونفاذ في مقتضى العمل وقد يخالج الذهن سؤال، كيف يتحدث طه عبد الرحمن عن تجديد تكويننا العقلي ثم هو يعود بنا إلى تمثل ما تمثله السابقون من أهل التراث مع قيام فارق الزمن جلياً مشهوداً ؟

إن تمثل طه عبد الرحمن لآليات المناظرة ليس تمثلاً آلياً صرفا أو ظاهرياً، وإنما هو تمثل واعي ونقل حي والدليل الشاهد على هذا التمثل الواعي هو مراعاة النقل لمقتضيين جوهريين: /أحدهما مقتضى تجدد المعرفة العلمية. /الثاني مقتضى خصوصية الموضوع المدروس.

ومراعاة هذين المقتضيين تنتج عنها الإحالة المنطقية حتماً إلى ضرورة الاستعانة بما جدّ مستحدثاً من النظريات المنطقية والحجاجية في الألسنيات المعاصرة كما استعان الأولون من نشأوا في أكناف الثقافة التي أنتجت التراث، وعمدوا إلى التوسل بآليات منطقية ولغوية واءمت عصرهم وهي العلوم المسماة بعلوم الآلة.

إن لبّ النتيجة هو درء آفات التنزيل المتسيب ورعاية التناسب بحسب البنية الخاصة بكل قسم من أقسام التراث، دون التطوح في نقل مناهج يتقحم بها عليه، كالأيديولوجيا أو الفكرانية، أو الحكم المسبق أو العصبية السياسية، أو إرسال أحكام جافلة عن الموضوعية التي يقتضيها الواقع والتاريخ.

الهوامش

1- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي- بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب ، ط 2 : ص25-26 .

2- نفس المصدر السابق:ص25.

3- نفس المصدر السابق:ص25.

4- نفس المصدر السابق:ص25.
5- نفس المصدر السابق:ص25.
6- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، ص26.
7- أيديولوجيا: *Idéologie* كلمة مركبة من مقطعين كلمة*Idéo* وتعني فكرة أو تصور و *logie* وتعني علم والمعنى الكلي المركب علم التصور أو الفكرة، ويختص بالبحث في التصورات والأفكار، ثم تطور المصطلح وصار يعني في الدراسات النقدية استعمال حقائق العلم والمعرفة لتبرير فكرة ما أو نزعة أو توجه في الحياة، السياسية، الاقتصادية.
8- نفس المرجع السابق:ص26.
9- أنظر ما كتبه محمد عمارة في كتابه مسلمون ثوار وهو كتاب عالج الهم الثوري للتغيير وتحقيق النهضة العلمية والثقافية والسياسية عند جملة من قادة الإصلاح الإسلامي الذين أسهمت كتاباتهم وأفكارهم في تحصيف الوعي عند شعوب العالم العربي والإسلامي، وكذلك ينظر الأبحاث التي دعت إلى تجاوز الإرث العتيق الذي أعان على الاستبداد مثل كتب عبد الله العروي وكتب حسين سودة وكتب عبد الرزاق عيد وكتب الترابي.
10- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث،ص ص25-26.
11- المصدر نفسه: ص26.
12- المصدر نفسه: ص26.
13- المصدر نفسه: ص27.
14- المصدر نفسه: ص27.